

## ٤- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية لابن سعدي | يوم

3/5/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب المواهب

الربانية من الآيات القرآنية لفضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى - 00:00:13

وهذا اليوم ويوم الاثنين الموافق للثلاثين من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين وقفنا عند ما يتعلق بالداعية

التي ذكرها الشيخ السعدي ووقف عندها يتأمل هذه - 00:00:30

هذه الداعية وهذا المجلس هو المجلس الرابع عشر تفضل اقرأ الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن

فقال ابن سعدية الله تعالى قالوا من ذلك دعاء عباد الله الذين وصفهم الله بكل خلق جميل واعد لهم المنازل العالية تبدعوا بدعوتين -

00:00:47

دعوة استجيبت لجميعهم كامل الدرجة ومن دونهم ودعوة استجيبت لخواصهم وائتمتهم وقدوتهم قال تعالى عباد الرحمن الذين

يمشون على الارض هونا. الى ان قال عنهم والذين يقولون ربنا اصرف عننا عذاب جهنم ان عذابها كان - 00:01:14

تتوصل بروبية الله لهم واما ايمانهم وخوفهم من عذاب ان يقيهم عذاب النار واذا وقاهم الله عذاب النار كان من لازم ذلك كان من

لازم ذلك مغفرة ذنباتهم وتكفير سيئاتهم ودخولهم الجنة - 00:01:37

قال تعالى عنهم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما تتولى بربوية الله ان يهب لهم من

ازواجهم وقرنائهم وذرياتهم ما تقر اعينهم به. وهو ان يكونوا مطيعين لله عاملين بمرضاته. وذلك دليل - 00:01:55

على ان طاعة الله قرة اعينهم ومحبته نعيم قلوبهم هذه الحالة الى ان اسأل الله تعالى ان يجعل قرنائهم بهذه الحالة الكاملة.

وذلك من فضل الله عليهم. فان الله اذا اصلاح قرونهم - 00:02:16

عاد من هذا الخير عليم شيء كثير. ولهذا جعلوا هذا من مواهب ربهم فقالوا ربنا هب لنا الى اخره فلما كان غاية الكمال للانسان ان

يكون مطينا لله وان يكون قريبا للمطيعين. سأله ربهم عن المراتب واجلها - 00:02:36

وهي الامامة في الدين او ان يكونوا قدوة للمتقين وذلك ان يجعلهم علماء ربانيين راسخين في العلم مجتهدين في تعلمه وتعليمه اليه

وان يكون علمهم صحيحا بحيث ان من اقتدى بهم فهو من المتقين وان يرزقهم من الاعمال الظاهرة والباطنة ما يصيرون به ائمة

للمتقين - 00:02:54

واجماع ذلك الصبر على محبوبات الله وثبات النفس على ذلك والايقان بآيات الله واهتمام العلم بها قال تعالى واجعلنا

منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - 00:03:17

الحاصل انهم سأله ربهم ان يكونوا كاملين مكملين لغيرهم هادين مهتدين. وهذه اعلى الحالات. ولذلك اعد الله لهم اعلى غرف الجنان

الغرفة بما صبروا ويرقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنة مستقرة ومقاما - 00:03:35

طيب يعني الشيخ رحمة الله وقف مع اخر سورة الفرقان وقفه جميلة وما يتعلق بدعاء المتقين عباد الرحمن وذكر ان دعاءهم او من

من دعائهم من دعائهم هو ما كان دعاء عاما - 00:03:53

ودعاء خاصا وقال الدعاء العام في قوله تعالى في قوله تعالى والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم يقول هذا هذه لما ذكر الشيخ قال دعوة دعوني بدعوتين دعوة لجميعهم - 00:04:13

نعم استجيبت لهم لجميعهم ودعوة خاصة فالدعوة العامة هو انهم طلبو ان يصرف الله عنهم العذاب عذاب جهنم ان عذابها كان غراما يعني ملازما لهم ملازمة غريم لصاحب صاحبه يلزمه بطلب الدين - 00:04:28

يطلبه الدين يلزمه. فالنار ملازمة لهم هذا معنى كان غراما ان النار او العذاب كان مراغما او كان غراما اي كان ملازما لهم طيب يقول توسلا بربوبية الله وهذا كثير في القرآن - 00:04:49

في ادعية الانبياء وغيرهم انهم يكترون من كلمة ربنا رؤيا يتذكرون ان الله هو الذي انعم وهو الذي خلقهم وهو الذي اوجدهم وهو الذي رزقهم يتذكرون هذه النعمة ويتوسلون بربوبية الله لهم - 00:05:06

ومن ربوبيته تربتهم على الايمان والطاعة وان الله سبحانه وتعالى من عليهم بالصلاح والايام والاستقامة قال نعم. قال قال يقيهم وقد استجاب الله لهم. هذى دعوة عامة الدعوة الخاصة هذه دعوة المؤمنين - 00:05:20

هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. ليس لعامة الناس كلهم يحصل لهم ان يكونوا ائمة للمتقين او غير ذلك تحية خاصة توسلا ايضا في ربوبية الله قال ربنا ربنا - 00:05:39

ان يهب لهم من ازواجهم ما المراد بالازواج الازواج بتفسيرين الزوجة المراة والازواج الاصناف والقرناء يقول هل من ازواجنا وذرياتنا والاقرب انها الزوجة لانها قال وذرية دل على ان الزوجة المراة - 00:05:58

والاولاد ويقول هب لنا من زوجاتنا النساء وابنائنا الاولاد قرة اعين ذرياتنا الاولاد البنات والابناء الذرية قرة يعني تقر الاعين بهم بصلاحهم واستقامتهم لا ان تقلق العين وتحزن عليهم هذا المقصود - 00:06:21

طيب يقول واجعلنا للمتقين اماما اي قدوة الشيخ يقول القرناء ممكن تدخل يعني يعممها يدخل الاشباء والنظائر والقرناء ان يكونوا قرة عين لهم جلسائك واصدقاءك ومن ومن تقابلهم وتجالسهم قر عينك بهم - 00:06:44

وستستقيم فترتاح لهم هذا مقصود يقال ان يجعل قرناؤهم بهذه الحالة الكاملة هذا دعاء خاص هذا المقصود الشيخ دعاء خاص طيب هذا واضح ثم عاد قال يعني كيف يكون الانسان اماما - 00:07:06

الناس يكونوا قدوة قال بالصبر واليقين كما قال سبحانه وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا في آياتنا يوقنون بالصبر واليقين كما قال الامام مالك. قال بالصبر واليقين تناول الامامة تناول الامامة في الدين - 00:07:22

يصل الى الامامة في الدين ويكون قدوة لغيره واما ما ان يقتدى به وينظر اليه الا بالصبر واليقين هذا مقصود المؤلف طيب فسر الغرفة باي شيء الغرفة الجنان غرف الجنان لماذا قال اعلى؟ قال لأن الغرفة لا تطلق المكان العالي - 00:07:42

والمراد بالغرفة هنا جنس ليس المراد بها غرفة واحدة ناخذ الدعاء الثاني تفضل من ذلك دعاء ادم عليه السلام حين تاب الى الله تلقى منه هذه الكلمات هو وزوجه قال - 00:08:02

ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترجمنا لنكون من الخاسرين توسلا بربوبية الله واعترافهم بالظلم واقرارهم بالذنب ان يغفر لهم فيزيل عنهم المكاره كلها ان يرحمهما انواع المطالب انه لا وسيلة لهما ولا ملجا منه الا اليه - 00:08:18

انه لئن لم يرحمهما ويغفر لهما خسرا الدنيا والآخرة تقبل الله دعاءهما وغفر لهما ورحمهما في يعني دعوة ادم وحواء لما وقع في الذنب ووقع في المعصية واكل من الشجرة التي نهاهم الله توصل يقول شوف كيف يعني عبارات الدعاء - 00:08:43

الربوبية ربنا واعتراف ظلمتنا انفسنا واقرارهم بالذنب يعني وان يطلبوا من الله الرحمة ان لم تغفرنا وترجمنا المغفرة والرحمة سياطيهم على انواع قال وانه لا وسيلة لهما ولا من جاء منه الا اليه. وان لم تغفر لنكون من الخاسرين يعني سخسر - 00:09:09

الا برحمتك فلا ملجا الا الى الله وقبل الله دعاءهما وغفر لهما اجل الداعية هذه الطريقة التي يعترف بها الانسان بذنبه وتصيره في حق الله ويطلب من الله سبحانه وتعالى ان ان يرحمه وان يغفر له هذا المقصود نعم - 00:09:32

ايضا نوح عليه السلام. يقول نوح عليه السلام لما لامه الله بسؤال نجاة ابنه الكافر الذي ليس من اهله ان هذا عمل غير صالح فوق قال ربى اني اعوذ بك ان اسئلتك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 00:09:50

نتوسل بربوبية الله واستعاذ به ان يسأل الله سؤالا ليس له به علم ان محمد وعلى مجرد محبة النفس لا اراده لرضى الله بان هذا الذي جرى منه يوجب التضرع والاستغفار - 00:10:10

انه ان لم يغفر له ربه ويرحمه كان من الخاسرين. فالناس قسمان. رابحون هم الذين تغمدهم الله بمغفرته ورحمته وخاسرون هم الذين فاتتهم المغفرة والرحمة ولا يحصل ذلك الا بالله - 00:10:24

يعني يعني هو لا يزال يمشي على الادعية هذا دعاء نوح عليه السلام لم يأتي بجميع ادعية نوح نوح له ادعية كثيرة وايضا في سورة نوح ها ربى اغفر لي ولوالدي ولم دخل بيتي مؤمنا وغيرها - 00:10:40

لكن هنا اتى بدعايه يعني الذي يعني واراد ان يقف عنده الشيخ ان نوها يعني سأله ان نوح سأله عز وجل قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق - 00:10:55

رد الله عليه قال انه ليس من اهلك هذا كافر واهلك المؤمنون فقط نجاة ابنه الذي ليس من اهله وان هذا عمل غير صالح. قال انه عمل عملا غير صالح. وهي قراءة - 00:11:08

القراءة قال انه عمل غير صالح قراءة وفي قراءة انه عمل غير صالح ذكر قال ربى اعوذ بك ان اسئلتك هذا كيف يعني شف يتتوسل بربوبية الله. هذا الشيخ يريد ان يركز على هذه النقطة - 00:11:21

ان نوح عليه السلام توسل بربوبية الله فقال ربى اني واستعاذ استعاذ بالله والاستعاذة هي العود من العودة وهو لجوء الى الله سبحانه وتعالى والاعتصام بالله ان يسأل الله ليس له به علم ولا معرفة. قال ليس له به علم - 00:11:37

وانما حملوا عليه مجرد محبة النفس لا اراده بما لا اراده رضا الله واعترف بأنه هو الذي يرى منه يوجب التضرع والاستغفار وانه لم ان لم يغفر له ربه يقول يعني - 00:11:56

قال ان لم تغفر لي وترحمني يا رب على خطر وهو ان اكون من الخاتم. شف وهونبي من اولي العزم ومع ذلك يخشى على نفسه ان يكون من الخاسرين - 00:12:12

يقول الشيخ في ختام هذا الدعاء قال فالناس قسمان رابحون هم الذين تغمدهم الله بمغفرته ورحمته وخاسرون هم الذين فاتتهم المغفرة والرحمة. ولا يحصل ذلك الا بالله. يقول كيف يعني شف استنباطا من قوله ان لم والا تغفر لي وترحمني - 00:12:24  
كن من الخاسرين. فدل على ان من غفر له ورحمه الله فهو من الفالحين ومن لم يكن كذلك فهو من الخاسرين طيب ناخذ الدعاء الاخير هذا دعاء ابراهيم عليه السلام. ومن ذلك ودعاء ابراهيم علي خليل الرحمن وابنه اسماعيل وهما يرفعان قائد البيت - 00:12:42

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا منا وتب علينا كانت التواب الرحيم تضرعا الى ربهم في قبول الله عملهما - 00:13:01

ان يكون كاما من كل وجه وتحصل منه ثمرة نافعة اليه بأنه السميع لاقوالهما العليم بجميع احوالهما لما دعوا بهذا الدعاء الخاص بقبول عملهما سألا الله اجل الامور او اعلاها - 00:13:21

وهو ان يمن الله عليهم وعلى من شاء من ذريتهما بالاسلام الله ظاهرا وباطنا قول ما يحبه ويرضاه وان يعلمهمما العمل الذي شرع فيه ويثمر لهم ومناسكهما علما ومعرفة وعملا - 00:13:39

وان يتوب عليهمما لتم امورهما من كل وجه فاستجاب الله هذا الدعاء كله وبارك فيه وحقق رجاؤهما والله الفضل العظيم يعني الشيخ رحمة الله يختار من هذه الادعية ويقف عندها ويتأملها - 00:13:57

لاحظ يعني في تأملات يعني غالبا ما يتأمل عند كلمة ربنا يا رب او ربنا ويقول يعني التضرع الى الله الذي هو ربهم رباهم وخلقهم ورزقهم يعني هداهم كل هذه من التربية - 00:14:14

يعني يتضرعون الى الله باجل اسماء وهو وهو او باجل الصفات وهو صفة الربوبية سبحانه وتعالى يريد الشيخ ان يقف عنده يقول ايضا لاحظ انه انه ايضا يتسلون بالاسماء الحسنى - [00:14:31](#)

قوله تقبل منك انت السميع العليم يتسلون الله باسمائه الحسنى فينبغي للانسان عند الدعاء ان يتسل باسم الله الحسنى وصفاته العلا يقول اه ومن ادعياهم من اجل ادعياهم ان يجعله طيبهم هل هم يسوا مسلمين - [00:14:48](#)

يقول واجعلنا مسلمين لك وهم يعني كيف يدعون بالاسلام وهم وهم في مقدمة المسلمين لعل ذلك يقصدون بذلك الثبات الثبات والزيادة اهدنا الصراط المستقيم وانت على الصراط المستقيم الزيادة والثبات - [00:15:10](#)

وهم يريدون الزيادة في الاسلام والثبات عليه وقال ومن ذريتنا امة مسلمة يقول ان يمن على ذريتهم ان تكون ذرية مسلمة قال وارنا مناسكنا وهذا يعني جميلة جدا ترى هذى الدعوة تفوت كثير من الناس - [00:15:29](#)

ارنا مناسكنا يعني ارنا اعمالنا التي نعملها في رضاك تفوتها اعمال كثيرة في اليوم والليلة من اعمال اليوم والليلة اليوم والليلة كثير فهو يسأل الله سبحانه وتعالى ان يبصره وان يوفقه وان يدله على الا يفوته شيء من هذه الاعمال. قد يمضي عليك يوم كامل وانت ما عملت شيء - [00:15:49](#)

لا في ذكر ولا في قراءة ولا في كذا ولا في صلاته ولا في قد تفوتك صلاة التكبير والاحرام قد تفوتك كثير من السنن فانت تسأل الله سبحانه وتعالى - [00:16:13](#)

من يريدك اعمالك وان يوفقك وان يسدلك امالك قد يفوت عليك قيام الليل وقد يفوت عليك كذا هذا مقصود هنا الدعاء قال وارنا مناسكنا وتب علينا انت التواب الرحيم - [00:16:22](#)

هذى دعوة جميلة يعني ننسى ان الله يعني يقول حتى ختمت الاية باسمين التواب الرحيم لتناسبها مع التوبة الذي يتوب عليك هو التواب الرحيم. يرحمك ثم يتوب عليك فهذا مقصوده لاحظ انهم انبياء - [00:16:37](#)

ابراهيم واسماعيل ومع ذلك يقولون تب علينا فيدل على يعني ان الانسان من طبيعته التقصير من طبيعة التقصير وانه يلتجأ الى الله بكثرة الدعاء. ولذلك الله سبحانه وتعالى نادى المؤمنين جميعا. قال يا ايها الذين امنوا - [00:16:53](#)

وتوب الى الله ايها المؤمنون في سورة النور وتوبوا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. فنادى المؤمنين كلهم بان يتوب الى الله بالتوبة مطلوبة من كل انسان مهما عمل ومهما حصل عليه من منة ومن هداية ومن كذا الا انه مفتقر الى ربها - [00:17:07](#)  
بان يتوب اليه في كل وقت والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه كان يستغفر الله واتوب اليه استغفر الله واتوب اليه ليس بغني عن مغفرة الله عز وجل له وان ان يتتجاوز عنده - [00:17:28](#)

عموما هذه ادعية اختارها الشيخ ويتأملها ويقف عندها وهي في الحقيقة يحتاج منا ايضا تأمل كثير ووقفات يعني طيب نصف عند دعاء يوسف عليه السلام ثم دعاء سليمان الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:43](#)